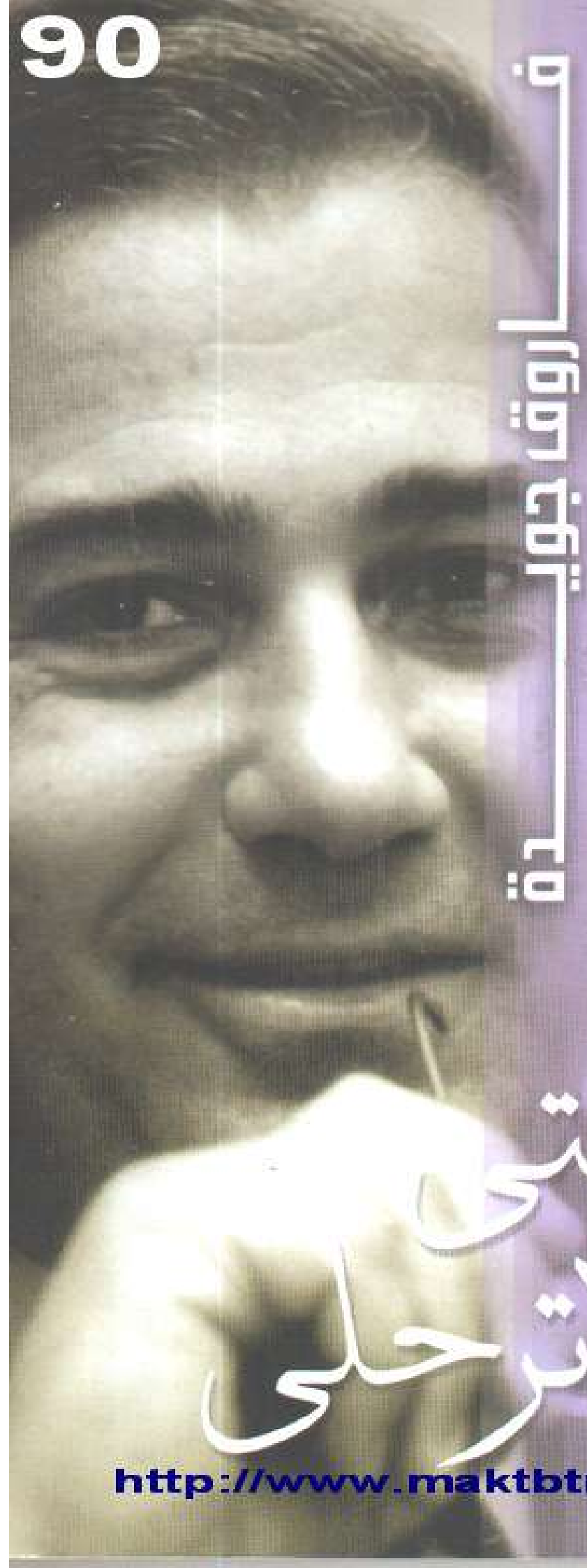

90

فاروق جويدة

دار الشروق

منتديات مكتبتنا

Ahmed Mady

حبيبتي لا ترحلي

http://www.maktbtna2211.com/vb

Sun 27 march 2011
Riyadh
KSA

قد قلتِ

سوف أعود يوما عندما يأتى الربيع

وأتى الربيعُ وبعده كم جاء للدنيا .. ربيع

والليلُ يمضى .. والنهار

فى كل يوم أبعث الآمالَ فى قلبى

فأنتظر القطار..

الناسُ عادت .. والربيع أتى

وذاق القلبُ يأس الانتظار

أتُرى نسيتِ حبيبتى؟!!

6 221102 015134

دار الشروق
www.shorouk.com

فاروق جويدة

حبيبتى لا ترحلى

Ahmed Mady

دار الشروق

إهداء

إلى من شاركتني رحلة الحياة..

فأضاءت لي الطريق عندما انطفأت شموعه،

ومنحتني الأمل حينما عصفت بنا رياح اليأس..

Ahmed Mady

القصائد

عندما ننتظر القطار ٩
بالرغم منا قد نضيع ١٣
لقاء الغرباء ٢٠
قد نلتقى ٢٢
بقايا أمنية ٢٥
عتاب من القبر ٢٨
أحلام حائرة ٣٣
وسط الزحام ٣٧
إلى مسافرة ٤٠
وحدى على الطريق ٤٣
ليتنى ٥٣
ويضيع العمر ٥٧
عندما تفرقنا الأيام ٦٠
مدينتى بلا عنوان ٦٤
لو عادت الأيام ٧٠
وتحترق الشموع ٧٣
ربما أنساك ٧٥
قلب شاعر ٧٨
كان لى قلب ٨٢
وعادت سفينة الأحلام ٨٦

Ahmed Mady

عندما ننتظر القطار

قالتْ: سأرجع ذاتَ يومٍ
عندما يأتى الربيعْ..
وجلستُ أنظر نحوها
كالطفلِ يبكى غربةَ الأبوينِ..
كالأملِ الوديعْ
تتمزق الأيامُ فى قلبى
ويصفعُنى الصقيعْ
كان الخريفُ يمدُّ أطيافَ الظلالْ
والشمسُ خلف الأفقِ تخنقها الروابي.. والجبالْ
ونسائمُ الصيفِ العجوزِ..
تدبُّ حيرى.. فى السماءْ
وأصابعُ الأيام تلدغنا

Ahmed Mady

ويُفزعنا الشتاءْ
والناسُ خلف الباب تنتظر القطارْ
والساعةُ الحمقى تدقُ فتختفى
فى الليلِ أطيافُ النهارْ
واليأسُ فوق مقاعد الأحزانِ..
يدعونى.. فأسرع بالفرارْ

* * *

الآن قد جاء الرحيلْ..
وأخذتُ أسأل كلَّ شىء حولنا
ونظرتُ للصمت الحزينِ..
لعلنى.. أجدُ الجوابْ
أترى يعودُ الطيرُ من بعد اغترابْ؟
وتصافحت بين الدموع عيونُنا
ومددتُ قلبى للسماءْ
لم يبق شىءٌ غير دخانٍ..
يسير على الفضاءْ

Ahmed Mady

ويُفزعنا الشتاءْ
والناسُ خلف الباب تنتظر القطارْ
والساعةُ الحمقى تدقُّ فتختفى
فى الليلِ أطيافُ النهارْ
واليأسُ فوق مقاعد الأحزانِ..
يدعوني.. فأسرع بالفرارْ

* * *

الآن قد جاء الرحيلْ..
وأخذتُ أسأل كلَّ شىء حولنا
ونظرتُ للصمتِ الحزينِ..
لعلني.. أجدُ الجوابْ
أترى يعودُ الطيرُ من بعد اغترابْ؟
وتصافحت بين الدموعِ عيونُنا
ومددتُ قلبى للسماءْ
لم يبق شىءٌ غير دخانٍ..
يسير على الفضاءْ

Ahmed Nady

ونظرتُ للدخان . . شيءٌ من بقاياها يعزِّينى
وقد عزَّ اللقاءْ . . .

* * *

ورجعتُ وحدى فى الطريقْ
اليأسُ فوق مقاعد الأحزانْ . .
يدعونى إلى اللحن الحزينْ
وذهبتِ أنتِ وعشتُ وحدى . . كالسجينْ
هذى سنينَ العمر ضاعتْ
وانتهى حُلم السنينْ
قد قلت :
سوف أعود يوما عندما يأتى الربيعْ
وأتى الربيعُ وبعده كم جاء للدنيا . . ربيعْ
والليلُ يمضى . . والنهارْ
فى كل يوم أبعث الآمالَ فى قلبى
فأنتظر القطارْ . .
الناسُ عادت . . والربيع أتى

Ahmed Wady

وذاق القلبُ يأسَ الانتظارْ
أتُرى نسيتِ حبيبتى؟
أم أن تذكرةَ القطارِ تمزقتْ
وطويتِ فيها .. قصتى؟
يا ليتنى قبل الرحيلِ تركتُ عندك ساعتى
فلقد ذهبتِ حبيبتى
ونسيتِ .. ميعادَ القطارْ ..!

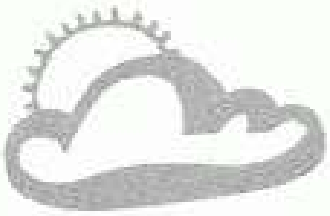

Ahmed Mady

بالرغم منا قد نضيع!

(١)

قد قال لى يومًا أبى:
إن جئتَ يا ولدى المدينةَ كالغريبْ
وغدوتَ تلعق من ثراها البؤسَ..
فى الليلِ الكئيبْ
قد تشتهى فيها الصديقَ أو الحبيبْ
إن صرتَ يا ولدى غريباً فى الزحامْ
أوصارت الدنيا امتهانًا .. فى امتهانْ
أو جئتَ تطلب عزةَ الإنسان فى دنيا الهوانْ
إن ضاقت الدنيا عليكْ
فخذْ همومَكَ فى يديكْ
واذهبْ إلى قبر الحُسينْ

Ahmed Mady

وهناك «صلّى» .. ركعتينْ

(٢)

كانت حياتى مثلَ كل العاشقينْ
والعمر أشواقٌ يداعبها الحنينْ
كانت همومُ أبى تذوبِ .. بركعتينْ
كل الذى يبغيه فى الدنيا صلاةٌ فى الحسينْ
أو دعوةٌ لله أن يرضَى عليه..
لكى يرى .. جدَّ الحسينْ
قد كنتُ مثل أبى أصلى فى المساءْ
وأظلُّ أقرأ فى كتاب الله ألتمسُ الرجاءْ
أو أقرأ الكتب القديمهْ
أشواقَ ليلى.. أو رياضَ أبى العلاءْ

(٣)

وأتيتُ يومًا للمدينةِ كالغريبْ

Ahmed Mady

ورنينُ صوتٍ أبى يهزُّ مسامعى
وسط الضباب وفى الزحامِ ..
يهزنى فى مضجعى
ومدينتى الحيرى ضبابٌ فى ضبابْ
أحشاؤها حُبلى بطفلٍ
غير معروف .. الهويَّهْ
أحزانُها كرماد أنثى
ربما كانت .. ضحيَّهْ
أنفاسُها كالقيد يعصف بالسجينْ
طُرقاتُها .. سوداءُ كالليلِ الحزينْ
أشجارُها صفراءُ والدم فى شوارعها .. يسيلْ
كم من دماءِ الناسِ ..
ينزف دون جُرْحٍ .. أو طبيبْ
لا شىءَ فيك مدينتى غير الزحامْ
أحياؤنا .. سكنوا المقابرَ ..
قبلَ أن يأتى الرحيلْ

هربوا إلى الموتى.. أرادوا الصمتَ .. فى دنيا الكلامْ
ما أثقلَ الدنيا ..
وكل الناس تحيا .. بالكلامْ !!

(٤)

وهناك فى درب المدينة ضاع منى .. كل شىءْ
أضواؤها الصفراء .. كالشبح المخيفْ
جُثثٌ من الأحياء نامت .. فوق أشلاء الرصيفْ
ماتوا .. يريدون الرغيفْ
شيخٌ «عجوز» يختفى خلف الضبابْ
ويدغدغ المسكينَ شيئًا .. من كلامْ
قد كان لى مجدٌ .. وأيامٌ عظامْ!
قد كان لى عقل يفجرْ..
فى صخور الأرض أنهارَ الضياءْ
لم يبق فى الدنيا .. حياءْ
قد قلتُ ما عندى فقالوا إننى

Ahmed Mady

المجنونُ . . بين العقلاءْ
قالوا بأنى قد عصيتُ الأنبياءْ

(٥)

دربُ المدينة صارخُ الألوانِ
فهنا يمينٌ .. أو يسارٌ قانِ
والكل يجلس فوق جسم جريمةٍ
هى نزعةُ الأخلاقِ ..فى الإنسانِ
أبتاهُ .. أيامى هنا تمضى
مع الحزنِ العميقْ
وأعيشُ وحدى ..
قد فقدتُ القلبَ .. والنبضَ الرقيقْ
دربُ المدينة يا أبى دربٌ عتيقْ
تتربع الأحزانُ فى أرجائه
ويموت فيه الحبُّ .. والأمل الغريقْ

Ahmed Mady

(٦)

ماذا ستفعلُ يا أبى
إن جئتَ يومًا .. دربَنا
أتُرى ستحيا مثْلَنا؟ !
ستموتُ يا أبتاهُ حزنًا .. بينَنا
وستسمع الأصواتَ تصرخُ: يا أبى ..
يا لَيتَنا .. يا لَيتَنا ..يا لَيتَنا !!!
وغدوتُ بين الدربِ ألتمسُ الهروبْ
أين المفرْ؟!
والعمرُ يُسرع للغروبْ ..

(٧)

أبتاهُ .. لا تحزنْ
فقد مضت السنونَ
ولم أصلْ .. فى الحسينْ
لو كنتَ يا أبتاهُ مثلى

Ahmed Mady

لعرفتَ كيف يضيع منا كلُّ شيءْ
بالرغم منا .. قد نضيعْ
بالرغم منا .. قد نضيعْ
من يمنح الغرباءَ دفئًا فى الصقيعْ؟
من يجعل الغصنَ العقيمَ
يجيءُ يومًا .. بالربيعْ؟
من يُنقذ الإنسان .. من هذا القطيعْ؟ !

(٨)

أبتاهُ ..
بالأمس عدتُ إلى الحسينْ
صليتُ فيه الركعتينْ
بقيت همومى مثلما كانتْ
صارت همومى فى المدينة
لا تذوبُ .. بركعتينْ !!

Ahmed Nady

لقاءِ الغرباء..

علَّمتنى الأشواقَ منذ لقائنا
فرأيتُ فى عينيكِ أحلامَ العُمُرْ
وشدوتُ لحنًا فى الوفاءِ .. لعلَّه
مازال يؤنسنى بأيامِ السهرْ
وغرستُ حُبَّكِ فى الفؤادِ.. وكلما
مضت السنونَ أراهُ دومًا.. يزدهرْ
وأمامَ بيْتِكِ قد وضعتُ حقائبى
يومًا وودعتُ المتاعبَ والسفرْ
وغفرتُ للأيامِ كُلَّ خطيئةٍ
وغفرتُ للدنيا .. وسامحتُ البشرْ

* * *

علَّمتنى الأشواقَ كيف أعيشُها

Ahmed Mady

وعرفتُ كيفَ تهزُّنى أشواقى
كم داعبتْ عيناىَ كلَّ دقيقةٍ ..
أطيافَ عمرٍ باسمِ الإشراقِ
كم شدنى شوق إليك .. لعله
ما زال يحرق بالأسى أعماقى

* * *

أوَ نَلْتَقى بعدَ الوفاءِ .. كأننا
غرباءُ لم نحفظْ عهوداً بيننا؟!
يا مَنْ وهبتُك كلَّ شىءٍ إننى
مازلتُ بالعهدِ المقدَّسِ .. مؤمنا
فإذا انتهتْ أيامُنا فتذكرى
أن الذى يهواكِ فى الدنيا .. أنا

Ahmed Mady

قد نلتقى

أتُرى يعود لنا الربيعُ ونلتقى
ونعيش «مارسَ» بين حلمٍ مُشرق؟
قد نلتقى يا حبَّيَ المجهولَ رغمَ وداعنا
كى نزرعَ الآمالَ تنشر ظلَّها
وستَنبت الآمالُ.. بين دموعنا
لا تجزعى ..
لا تجزعى إن كانت الأيامُ قد عصفَتْ بنا
فغداً يعودُ لنا اللقاءُ
وتعود أطيارُ الرُّبى
سَكْرَى تحلقُ فى السماءْ
وسترجعين لتذكرى أيامنا
فلنا وليدٌ مات حزناً بيننَا
ثم انتهى ..!

فى كل يوم فى المنام يزورنى
فيثورُ جرحٌ فى الفؤادِ يلومنى
ما ذنبه المسكينُ ماتَ ولم يزل
طفلا .. تعانقهُ الحياهْ
ما ذنبه المسكينُ مات بلا أملْ!
سنزورُ قبر الطفل يا أملَ الحياهْ
ونقيمُ فوق القبر أوقاتَ الصلاهْ
ونعانقُ الأشواقَ بين ظلاله
وهناك نسجدُ فى رحاب جماله
ونعودُ نذكر ما طَوتْ منَّا السنونْ
وعلى تراب القبر سوف تضمنا أشواقُنَا
وهناك .. يجمعنا الحنينْ
فغداً سأزرعُ فى رُباهُ الياسمينْ
كى نلتقى تحتَ الظلالِ مع المنَى ..
ونعودُ مثلَ العاشقينْ

* * *

يا طفلنَا المحبوبَ لا تخش النَّوَى
فغداً سيجمعنا الربيعُ.. ونلتقى
ونراكَ فى الثوبِ الجميلِ الأزرقِ
ونراكَ كالعمرِ القديمِ المشرقِ
إن كان صمتُ القبر فى ليل الدجَى
يُضفِى عليكَ مرارةَ الأموات
فسأرسل الأشعار لحنًا .. هادئًا
ينساب سحراً فى صدى كلماتى
ما كان لى فى العمر غيرك بعدما
عِفْتُ الحياةَ.. فقد جعلتكَ ذاتى
إنَّ عزَّ فى هذا الربيع لقاؤنا
سنعيش ننتظر الربيعَ الآتى
أتُرى يعود لنا الربيع.. ونلتقى؟
قد نلتقى!!

Ahmed Nady

بقايا أمنية ..

مازال فى قلبى . . بقايا أمنيةْ
أن نلتقى يومًا . . ويجمعنا الربيعْ
أن تنتهى أحزانُنا
أن تجمعَ الأقدارُ يومًا شملَنا
فأنا ببُعدك أختنقْ
ما عاد فى عمرى . . سوى
أشباحِ ذكرى تحترقْ
أيامى الحيرَى تذوب مع الليالى المسرعهْ
وتضيعُ أحلامى على دربِ السنينَ الضائعهْ
بالرغم من هذا أحبك مثلما كنا . . وأكثرْ

* * *

مازال فى قلبى بقايا أمنيهْ

أن يجمعَ الأحبابَ دربٌ
تاهَ منا .. منْ سنينْ
القلب يا دنياى كم يشقى
وكم يشقى الحنينْ
يا دربنا الخالى .. لعلكَ تذكر الأشواقَ
فى ضوء القمرْ
قد جفَّت الأزهارُ فيكَ
تبعثرت فوق الحفرْ
عصفُورنا الحيرانُ ماتَ .. من السهرْ
قد ضاق بالأحزان بعدكَ .. فانْتحرْ ..
بالرغم من هذا ..
أحبكِ مثلما كنا .. وأكثرْ
فى كل يوم تكبر الأشواقُ فى أعماقنا
فى كل يوم تنسجُ الأحلامَ منْ أحزاننا
يوماً ستجمعنا الليالى مثلما كنا
فأعودُ أنشدُ للهوى ألحانى

Ahmed Mady

وعلى جبينك تنتهى أحزانى
ونعود نذكر أمسياتٍ ماضيهْ
وأقول فى عينيكِ أعذبَ أغنيهْ
قطعَ الزمانُ رنينَها فتوقفتْ
وغدت بقايَا أمنيهْ
أواه يا قلبى .. بقايَا أمنيهْ

Ahmed Mady

عتاب من القبر..

يا أيها الطيف البعيدْ
فى القلب شىء .. من عتابْ
ودعتُ أيامى وودعنى الشبابْ
لم يبق شىءٌ من وجودى غيرُ ذرَّات الترابْ
وغدوتُ يا دنياى وحدى.. لا أنامْ
الصمتُ ألحانٌ أرددها.. هنا وسط الظلامْ
لا شىء عندى.. لا رفيقَ .. ولا كتابْ
لم يبق شىءٌ فى الحنايا.. غيرُ حزن .. واكتئابْ
فلقد غدوتُ اليوم جزءاً من ترابْ
بالرغمِ من هذا.. أحنُّ إلى العتابْ

* * *

أعطيتُكِ الحبَّ الذى يرويكِ من ظمأ الحياهْ

Ahmed Wady

أعطيتك الأشواقَ من عمرٍ تداعَى . . فى صباهْ
قد قلت لى يوماً :
« سأظلُّ رمزاً للوفاءْ
فإذا تلاشى العمرُ يا عمرى
ستجمعنا السماءْ »

* * *

ورحلتُ يوماً . . للسماءْ
وبنيتُ قصراً من ظلالِ الحُبِّ
فى قلب العراءْ
وأخذتُ أنسج من حديثِ الصمت . .
ألحاناً جميلهْ
وأخذتُ أكتب من سطورِ العشقِ
أزجالاً طويلهْ
ودعوتُ للقصر الطيورْ
وجمعتُ من جفنِ الأزاهرِ . .
كلَّ أنواعِ العطورْ

وفرشتُ أرضَ القصرِ..
أثوابَ الأملْ
وبنيتُ أسواراً من الأشواقِ..
تهفو .. للقُبَلْ
وزرعتُ حول القصر زهرَ الياسمينْ
قد كنت دوماً تعشقينَ الياسمينْ
وجمعتُ كل العاشقينْ
فتعلموا منى الوفاءْ
وأخذتُ أنتظر اللقاءْ ..

* * *

ورأيتُ طيفَكِ من بعيدْ
يهفو إلى حبٍ جديدْ
وسمعتُ همساتِ الهوى
تنساب فى صوتِ الطبولْ
لِمَ خُنتِ يا دنياى ؟!
أعطيتكِ الحبَ الذى يكفيكِ عشراتِ السنينْ

وقضيتُ أيامى يداعبنى الحنينْ
ماذا أقولْ ؟
ماذا أقولُ وحبِّيَ العملاقُ فى قلبى . . يثورْ؟
قد صار لحنًا ينشدُ الأشواقَ فى دنيا القبورْ
قد عشتُ يا دنياى . . أحلم باللقاءْ
وبَنيتُ قصرًا فى السما ءْ
القصرُ يا عمرى هنا أبقى القصورْ
فهواك فى الدنيا . . غرورٌ فى غرورْ

* * *

ما أحقرَ الدنيا وما أغبى الحياهْ
فالحبُّ فى الدنيا كأثواب العُراهْ
فإذا صَعدتم للسماءْ
سترون أن العمر وقتٌ ضائعٌ وسط الضبابْ
سترون أن الناسَ صارت كالذئابْ
سترون أن الناس ضاعت فى متاهات الخداعْ
سترون أن الأرض تمشى للضياعْ

سترون أشباحَ الضمائرِ..
فى الفضاءِ .. تمزقتْ
سترون آلام الضحايا..
فى السكونِ .. تراكمتْ
وإذا صعدتم للسماءْ ..
سترون كل الكون فى مرآتنا
سترون وجه الأرضِ فى أحزاننا

* * *

أما أنا
فأعيش وحدى فى السماءْ
فيها الوفاءْ
والأرض تفتقد الوفاءْ
ما أجمل الأيامَ فى دنيا السحابْ
لا غدرَ فيها.. لا خداعَ.. ولا ذئابْ

Ahmed Mady

أحلام حائرة

الموجُ يجذبنى إلى شىء بعيدْ
وأنا أخافُ من البحارْ
فيها الظلامْ
ولقد قضيتُ العمرَ أنتظرُ النهارْ
أتُرى سترجع قصةُ الأحزانِ فى درب الحياهْ؟
فلقد سلكتُ الدربَ.. ثم بلغتُ يومًا .. منتهاهْ
وحملتُ فى الأعماق قلبا علَّه
مازال يسبح فى دماهْ
فتركتُ هذا الدرب من زمن.. وودعتُ الحنينْ
ونسيتُ جرحى .. من سنينْ

* * *

الموجُ يجذبنى إلى شىءٍ بعيدْ

Ahmed Mady

حبٌ جديدْ!

إنى تعلمتُ الهوى.. وعشقتُه منذ الصغرْ

وجعلتُه حلمَ العمرْ

وكتبتُ للأزهارِ.. للدنيا

إلى كلَّ البشرْ

الحبُّ واحةُ عمرِنا

ننسى به الآلامَ فى ليلِ السفرْ

ونسيرُ فوق جراحِنا.. بين الحفرْ

* * *

الموجُ يجذبنى إلى شىءٍ بعيدْ

يا شاطىءَ الأحلامْ

يومًا من الأيام جئتُ إليكْ

كالطفلِ ألتمسُ الأمانْ

كالهاربِ الحيرانِ أبحثُ عن مكانْ

كالكهلِ أبحث فى عيون الناسِ..

عن طيف الحنانْ

Ahmed Mady

وعلى رمالكَ همتُ فى أشعارى
فتراقصت بين الرُّبى أوتارى
ورأيتُ أيامى بقربكَ تبتسمْ
فأخذتُ أحلم بالأمانى المقبلهْ
بيتٌ صغير فى الخلاءْ
حبٌّ ينيرُ الدرب فى ليل الشقاءْ
طفلٌ صغيرْ
أنشودةٌ تنسابُ سكرى كالغديرْ
وتحطمت أحلامُنا الحيرى.. وتاهت فى الرمالْ
ورجعتُ منكَ.. وليس فى عمرى سوى
أشباحِ ذكرى.. أو ظلالْ
وعلى ترابكَ ماتَ قلبى.. وانتهى

* * *

والآن عدتُ إليكْ
الموجُ يحملنى إلى حبٍّ جديدْ
ولقد تركتُ الحبَ من زمن بعيدْ

Ahmed Mady

لكننى سأزور فيكَ..
منازلَ الحبِّ القديمْ
سأزور أحلام الصبَّا
تحت الرمال تبعثرتْ فوق الرُّبى
قد عشتُ فيها.. وانتهت أطيافها
ورحلتُ عنها .. منْ سنينْ
بالرغم من هذا.. فقد خفقتْ لها
فى القلب .. أوتارُ الحنينْ
فرجَعتُ مثلَ العاشقينْ

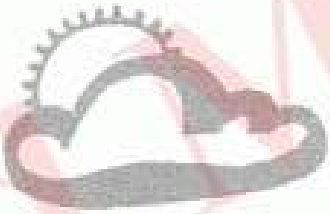

Ahmed Mady

وسط الزحام

. . وتَشُدُّنَا الأيامُ فى وسطِ الزحامْ
فنتوهُ بينَ الناسِ بالأملِ الغريقْ
ونسيرُ نحملُ جُرْحَنَا الدامى العميقْ
ونظلُّ نبحثُ فى الزحامِ . . عن العهودِ الراحلهْ
كالطيرِ تبحثُ فى الشتاءِ . . عن الصغارْ
الليلُ . . والألمُ الجريءُ . . ولوعةُ الشكوى
وطولُ الانتظارْ

* * *

وأراكَ فى وسطِ الزحامْ
طيفًا بعيدًا كالضياءْ
ويطيرُ قلبى من ضلوعى فى النداءْ
عودى إلىَّ

إنى افتقدتُ الحبَّ بعدكِ . . والصديقْ
لا تتركينى فى ضباب العمرِ . .
وحدى كالغريقْ . .
أمسكتُ بالمنديلِ فى وسط الزحامْ
عودى إلىَّ
وسمعتُ صوتَكِ من بعيدٍ يعتذرْ:
لا تنتظرْ
كم كنتُ أحلمُ أن أعودَ إليكْ
أن أقتل الأحزانَ بين يديكْ
لكننى لا أستطيعْ
شبحُ الزحام يشدنُّي
ورأيتُ قلبى فى الحنايا . . يحترقْ
بينى وبينكِ خطوتان . . ونفترقْ

* * *

قد نلتقى يومًا هنا . . رغم الزحامْ
ونعود نحملُ من عيونِ الفجرِ . .

خَيْطًا .. من ضياءْ
ونعيش نحلم باللقاءْ
فى كل يوم تلتقى رُوحانا
ستظل فى دنيا الهوى ذكرانا
لو قال كلُّ الناس شعراً ..
لن يكون كشعرنا
لو ذاب كل الناس حبًا
لن يحبوا .. مثلنا

* * *

ورأيتُ تيَّار الزحام ..
يشدنى مثلَ العُبابْ
ووجدتُ طيفكِ من بعيدٍ ..
يختفى بين الضبابْ
فرفعتُ منديلى ألوحُ فى الفضاءْ
إلى اللقاء حبيبتى .. وإلى لقاءْ !

* * *

Ahmed Mady

إلى مسافرة

.. وتسافرينْ
وأظل وحدى أخنق الأشواقَ ..
فى صدرى فيُنقذها الحنينْ
وهناك آلافٌ من الأميال تفصل بيننا
وهناك أقدارٌ أرادت أن تفرقَ شملنَا
ثم انتهى ما بيننَا
وبقيتُ وحدى ..
أجمع الذكرى خيوطًا واهيهْ
ورأيتُ أيامى تضيعُ
ولستُ أعرف ماهيهْ
وتركت يا دنياى جرحا .. لن تداويه السنُونْ
فطويتُ فى الأعماق قلبًا .. كان ينبض بالحنينْ

* * *

لو كنتُ أعلم أننى
سأذوب شوقًا . .وألمْ
لو كنتُ أعلم أننى
سأصير شيئا من عدمْ
لبقيتُ وحدى . .
أنشد الأشعارَ . . فى دنيا بعيدهْ
وجعلتُ بيتك واحةً
أرتاحُ فيها . . كل عامْ
وأتيت بيتك زائرًا
كالناس يكفينى السلامْ

* * *

ما كنتُ أدركُ أننى
سأصير رُوحًا حائرهْ
فى القلب أحزانٌ . .
وفى جسمى جراحٌ غائرهْ
وتسافرينْ

Ahmed Mady

لا شيءَ بعدَكَ يملأ القلبَ الحزينْ
لا حبَّ بعدَكَ.. لا اشتياقًا.. لا حنينْ
فلقد غدوتُ اليومَ عبدًا للسنينْ
تنساب أيامي.. وتنزفُ كالدماءْ
وتضيع شيئًا .. بعد شيءٍ كالضياءْ
وهناك في قلبي بقايا من وفاءْ
وتسافرينَ..
وأنت كلُّ الناس عندي.. والرجاءْ
قولي لمن سيجيء بعدي
هكذا كان القضاءْ
قدرٌ أرادَ لنا اللقاءْ
ثم انتهى ما بيننَا
وبقيتُ وحدي للشقاءْ

Ahmed Mady

وحدى .. على الطريق

(١)

ونظل نسلُك فى الحياةِ طريقَنَا
نمضى على الدربِ الطويلِ ..
لكى نصارعَ يأسَنَا
قد تمسح الأيامُ فيه دموعَنا
أو تستبيح جراحَنَا
ونظل نمضى .. فى الطريقْ
وأتيتُ يوما .. للطريقْ
كل الذى فى القلب كان شجيرةً
تتظلَّلُ الآمالُ فيها .. والزهورْ
والحبُّ فى الأعماق يحملنى بعيداً .. كالطيورْ
والعمرُ عندى لحظةٌ

تتحطَّم الأسوارُ فيها .. والجسورْ
تتجسد الأفكارُ فيها .. والشعورْ
إن عاشها الإنسانُ يوماً ..
ليس تَعنيه الشهورْ

(٢)

وأتيتُ يوما للطريقْ
فيه القُصورْ ..
« تتشدَّقُ » الكلماتُ فى أرجائها
تتمزق الأزهارُ فيها .. والطيورْ
وغذاءُ كل القصر تأكله الصقورْ
كم من صغار فى الحديقة تنتهى
وغذاؤها الكلماتُ .. أو بعضُ السطورْ
وطلائعُ الغربانِ تخترق السماءْ
لتصيحَ فوق مدينتى :
لا تتركوا شيئا على الطرقاتِ للطيرِ الصغيرْ

لا ترحموا فيها الزهورْ
وأرى صغارَ الطيرِ..
تسبح فى سحاباتِ البخورْ
قدرٌ أراد الله أن نحيا عبيداً.. للصقورْ!

(٣)

ومضيتُ وحدى فى الطريقْ
وسمعتُ فى جَيبى دبيباً.. خافتاً
وأصابعاً تلتفُ تلتمس الخفاءْ
ونظرتُ خلفى فى اضْطرابْ!
طفلٌ صغيرٌ.. لا تغطِّيه الثيابْ
لِمَ يا بُنيَّ اليومَ تسرقُ
أين أنتَ.. من الحسابْ؟!
يوما ستلقَى اللهَ..
لم ينطقِ المسكينُ قال بلهفةٍ:
اللهَ..

Ahmed Mady

منْ فى الأرض يخشى اللهَ يا أبتاهْ؟!
الجوعُ يقتلنى.. ولا أجد الرغيفْ
والدربُ كالليل المخيفْ

(٤)

ومضيتُ وحدي.. في الطريقْ
إيوانُ كسرى خلفَه حصنٌ عتيقْ
صوتٌ جَهيرٌ ينفجرْ:
الشعبُ مقبرة الغزاهْ
وكفاحُنا سيظل مفخرة الحياهْ
ورأيتُ كلَّ الناسِ تهتفُ فى الطريقْ
وجميعُهم جاءوا... «حُفاهْ»
وتواردَ الخطباءُ فى القصر العتيقْ
يتهامسون.. ويهتفون لصحوة الشعب العريقْ
ويُرتّل الخطباءُ ما قال «الرفيقْ»
هيا وثوروا ثورة الإنسانِ تزأر كالحريقْ

هيا نحطمْ قلعةَ الأصنامِ فى هذى الضفافْ
وترنح الخطباءُ فى نخْبِ الهُتافْ
وتصافحوا..
ونظرت خلفى فى الطريقْ
سَيارةٌ تجرى.. وأخرى تنطلقْ
سيارةٌ سمراءُ تعوي.. تخترقْ
ورأيتُ أشباحَ الجموعِ الثائرهْ
وقفتْ بعيداً.. تنتظرْ
ساعاتُها كسلَى
وعقاربُ الساعات تنظرُ حائرهْ
سيارةٌ حمراءُ تمضى.. مثل أشلاءِ الرُّفاتْ
لا شىءَ فيها غير صندوقٍ يصيحْ
فلترحموا يا سادتى القلبَ الجريحْ
ورفعتُ رأسى للسماءْ
ما أجملَ الكلماتِ تسرى فى الفضاءْ

Ahmed Mady

(٥)

ومضيتُ وحدي.. في الطريقْ
وشجيرة «الياسْمين» خلفَ ردائها
وقفت تطلُّ برأسها
وأزاهرُ النوَار «تغمز» للفَراش بعينها
وتبدد الصمت الجميلْ
همساتُ شوق في الحديقة تختفي
قبلاتُ حب في الهواء تبخرتْ
وعناقُ أحباب يهزُّ مشاعري
فسفينةُ الأحلامِ منِّى أبحرتْ
قالت له: أحلامُنا
فأجاب في حزن: أراها أدبرتْ
ولِمَ الوداع.. وأنت عمرى كله
وحصادُ أيامى.. وهمسُ مشاعرى
وغذاءُ فكرى.. وابتهالُ محبتى
وعزاءُ أيامى.. وصفوُ سرائرى؟

فأجابَها المسكينُ: حبُّك واحتى
لكننى يامُنيةَ الأيام ضقتُ برحلتى
فإلى متى أحيا.. وفقرُ العمر يخنقُ عزَّتى
سأودعُ الأرضَ التى
عشتُ الحياةَ أحبها
كم كنتُ أحلمُ..
أن يكون العُش فيها.. والرفيقْ
أن ينتهى فيها الطريق
لكننى ضيعتُ أيامى على أملِ انْتظارْ
حتى توارَى العمر منى
وأتيتُ أبحث عن قطارْ
يوماً قضيتُ العمرَ أشرب «قهوتى»
وأدورُ فى الطرقات.. أبحث عن جدارْ
لا شىء يُؤْوينَا فكيف الحبُ يحيا فى الدمارْ؟
الحب يا دنياى أن نجد الرغيفَ.. مع الصغارْ
أن نغرس الأحلامَ فى أيدى النهارْ

Ahmed Wady

ألا نموتَ بمكتب «السمسارْ»

(٦)

ومضيتُ وحدي.. في الطريقْ
شابٌّ تعانقُ راحتاه يدَ القدرْ
يمضي كحدِّ السيف منطلقَ الأملْ
وتعثرَ المسكين في وسط الطريقْ
هزمته أحقادُ البشرْ
قد ضاق بالأحزان من طول السفرْ
أين البريقُ.. وأين أحلام العمرْ؟!
ضاعت على الطرقات في هذا الوطنْ
شيءٌ من الأيام ينقصني.. بقايا.. من زمنْ
قالوا بأن الشعرَ أسودُ والسنين قليلة!
أنا عند كلِّ الناس طفلٌ في الحياهْ
لكن ثوبَ العلم فيكِ مدينتي ثوب العراهْ
فمتى بياضُ الشعرِ.. يبلغ منتهاه؟!

(٧)

ومضيتُ وحدي.. في الطريقْ
جَلَستْ لتنزفَ في التراب دموعَها
كم من جراح العمر..
تحملُ هذه الخفقاتْ
مَنْ أنت؟.. قالتْ:
نحنُ الذين نجيءُ في صمتٍ..
ونمضي في سكونْ
نحنُ الحيارَى الصامتونْ
نحن الخريف المرُّ.. نحن المتعبونْ
تتربعُ الأحزانُ في أعماقنا
تتجسد الآلام في أعمارنا
لا شيء نعلم في الحياة..
وليس تعنينا الحياةْ
فالعمر يبدأ.. ثم يبلغ منتهاهْ
إني قَضيتُ العمرَ في هذا المكانْ

Ahmed Nady

ما جاءنى ضيفٌ.. ولا عشتُ الزمانْ
لِمَ جئتَ تسألُ؟
لا تسل عنا فنحن التائهونْ
نحن الرغيفُ الأسودُ المغبونُ..
نحن الجائعونْ!!

(٨)

ومضيتُ وحدي.. فى الطريقْ
قد جئتُ أبحث عن رفيقٍ..
ضاع مني.. من سنينْ
قد ضاع فى هذا الطريقْ
لكنني
ما زلتُ أبحث عنه..
ما زلتُ أبحث عنه..

Ahmed Mady

ليتني..

ليتَني ما كنتُ إلا
بسمةً تلهو بثغرك
ليتني ما كنتُ إلا
راهبًا في نور قدسك
أنثرُ الأزهارَ حولَكْ
أجعل الدنيا رحيقًا
يحمل الأشواقَ نحوكْ
أجعلُ الأيامَ طيفًا
هادئًا يهفو.. لظلّكْ
ليتني طفلٌ صغيرٌ
يحتمي في ظلِّ صدرِكْ

* * *

Ahmed Mady

مع الأيام يا حُبى
سأبعثُ للهوى الزهرا
وأبقَى العمرَ يادنياى
أنشده . . مع الذكرى
فأنسى أننا نحيا
كعصفورين . . وافترقا
وأنسى أننا كنا
شُعاعًا ضلَّ . . واحترقا
وأنسى أن أيامى
غدت من بعده أرَقا

* * *

سأبعث يا هوايَ اللحنَ
أنغامًا . . تُعزينا
وسوف أراه أشواقًا
تداعبنا . . تُمنّينا

Ahmed Wady

بأن لقاءَ غربتنا

غدًا فى البعد.. يأتينا

فإن غاب الهوى عنا

ففى الذكرى تَلاقينا

* * *

إذا ما طار فى الآفاق عُصفورى..

وطرتِ بعيدةً عنه

وصار العمرُ أوهامًا

وضاع عبيرُه.. منه

وعشنا العمرَ أغرابًا

فقد يتزوَّج العصفورُ عصفورهْ

ويأتى الطيرُ أفواجًا

ليلقَى الحب.. أسطورهْ

تُرى.. هل يذكر العصفور أحبابه؟!

سيحيا القصةَ الأولى.. ولن ينسى

Ahmed Mady

وقد يشتاق أحيانًا . . فيبعث شوقه همسا

سيأخذ ريشة منه

ويكتب فوقها . . اسمه

ويبعثها مع النَّسمه

ويسألها عن الماضى . . عن الذكرى . . عن البسمه

Ahmed Mady

ويضيع العمر

يارفيقَ الدرب.. تاه الدربُ منَّا فى الضبابْ
يارفيق العمر ضاع العمرُ وانتحرَ الشبابْ
آه من أيامنا الحيرَى.. توارت فى التراب
آه من آمالنا الحمقَى.. تلاشت كالسرابْ

* * *

يارفيقَ الدرب ما أقسى الليالي.. عذَّبتنا
حطمتْ فينا الأماني.. مزقتنا
ويْحَ أقدارى.. لماذا جمَّعتْنا؟!
ليتها فى مطلع الأشواقِ.. كانت فرَّقتْنَا

* * *

لا تَسَلْنى يا رفيقى
كيف تاهَ الدربُ منا

Ahmed Mady

نحن فى الدنيا حيارى
إن رَضينَا .. أو أبَيْنَا
حبنا نحياهُ يومًا
وغدًا .. نَجْهَلُ أيْنَا!!

* * *

لا تلمنى .. إن جعلتُ العمرَ أوتارًا تُغَنَّى
أو أتيتُ الروضَ .. مثل النبع منسابَ التمنى
فأنا بالشعر أحيا .. كى أغنى
هل تَرى فى العمر شيئًا .. غير أيام قليلهْ
تتوارى فى الليالى .. مثلَ أزهار الخميلهْ؟
لا تكن كالزهر فى الطرْقات .. يُلْقيه البشرْ
مثلما تُلقى الليالى عمرَنَا .. بينَ الحُفَرْ
فكلانا يا رفيقى .. من هوايات القدرْ

* * *

يا رفيقَ الدرب .. تاه الدربُ منى

رغمَ هذا.. سأغنى

فأنا بالشعر أحيا.. كالغديرِ المطمئنّ

إنما الشعرُ حياةٌ.. وخلودٌ.. وتمنّى

Ahmed Mady

عندما تفرقنا الأيام

ورحلتُ عنكَ.. بلا وداعْ
وطويتُ بين ضباب أيامي حكاياتٍ قديمهْ
أنشودةً ذابت مع الأيامِ.. أو شكوى عقيمهْ
وتركتُ أيام الضياعْ
كانت تمزقني فلا أجد الصديقْ
وحدي هناك.. يشدني الجرحُ العميقْ
أواهُ يا قلبي.. أضعتَ العمرَ محترقَ الجراحْ
وأخذتَ تحلم كُلَّ يوم.. بالصباحْ
فتركتَ أيامي تضيع مع الرياحْ
يومًا إلى الأحزان تأخذنا.. وآخرَ للجراحْ

* * *

ورحلتُ عنكَ بلا وداعْ

كم كنت أحلم يا رفيقى.. بالمساءْ

كم كنتُ أنسج قصةَ العشاقِ ترنو للقاءْ

أو همسةً تنساب فى الأعماق.. تسرى كالضياءْ

أو رعشةَ الأيدى تعانقُها الحنايا.. فى السماءْ

أو موعداً أنسَى به أحزاني

أو بسمة تهتز فى وجداني

أو دمعةً عند الوداع ألومُها

فغداً يكونُ لنا اللقاءُ الثاني

* * *

ورأيتُ حبَّك فى فؤادى يختنقْ

يهوِى كما تهوِى النجومُ.. ويحترقْ

ورأيتُ أحلامى مع الشكوى.. تضيعْ

وشبابَ أيامى يذوب.. مع الصقيعْ

Ahmed Mady

ولقد قضيتُ العمرَ أنتظرُ الربيعْ

* * *

ورحلتُ عنك بلا وداعْ
ونسيتُ أحلاماً . تلاشت كالشعاعْ
حبٌّ قديمٌ تاه منا فى الضبابْ
أملٌ توارى فى الليالى ..
أو تبعثَر فى التراب
عمرٌ تبدد فى العذابْ
حتى الشبابْ
قد ضاعَ منّا .. وانتهى عهدُ الشبابْ
أتُرى يفيد هنا العتابْ ؟!
أبداً .. ودعكَ من العتابْ

* * *

الآن أرحلُ عنكَ بالأمل الجريحْ
قد أستريحُ من الأسى .. قدْ أستريحْ

Ahmed Mady

كم عشتُ أحلم يا رفيقى بالضياءْ
ورأيتُ أحلامى تلاشت فى الفضاءْ
فقتلتُ هذا الحبَّ.. فى أعماقى
ونسيتُ بعدكَ لوعة الأشواقِ
وغدوتُ أياماً تفوح بسحرها
لتصير شعراً.. فى رؤى العشاقِ!

Ahmed Mady

مدينتى بلا عنوان

ما عاد يادنياى وقتٌ للهوى
ما عاد همسُ الحب .. فى وجدانى
ما عاد نبضُ الحب ينطقُ بالمنى
وكفرتُ بالدنيا .. وبالإنسان
فحملتُ أحلامًا تلاشى سحرُها
كرُفات قلب ضاقَ بالأكفان
ونسيتُ أزهارًا غرسناها معًا
وجنَى عليها الدهرُ .. بالحرمان
وجنيتُ منها الحزنَ كأسًا ظالمًا
كم ذبتُ يا عمرى .. من الأحزان
وحسبتُ أن العمرَ بحرٌ هادئٌ
فرأيتُ موجَ البحرِ كالبركان

وغرقتُ فى ألم الحياة.. وهدَّنى
عبثُ السنينَ.. وحيرةُ الفنانِ
فالكأسُ أيامٌ.. نعيش بحزنها
والعمرُ سجنٌ.. خانقُ الجدرانِ
والناسُ أطيافٌ تمرُّ.. كأنها
أشباحُ صيفٍ شاحبِ الأغصانِ
هم كالسُّكارَى فى الحياة.. وخمرُهم
أملٌ عقيمٌ.. أو شعَارٌ فانِ
وتعربدُ الأيامُ فيهم.. ما ترى
فى العمر.. فى الأخلاق.. فى الوجدانِ
ما أجبنَ الإنسانَ يدفنُ عمرَه
ليعيش تحت السَّوْط.. والسجّانِ
ويقول حظّى أن أعيش ممزَّقًا
وأظل صوتًا.. لا يراهُ لسانى

* * *

ما عاد يا دنياى وقتٌ للهوى

Ahmed Mady

ما عاد نبضُ الحب.. في وجداني
الحبُّ أن نجد الأمانَ مع المنى
ألا يضيعَ العمرُ في القُضبان
ألا تمزقَنا الحياةُ بخوفها
أن يشعرَ الإنسانُ.. بالإنسان
أن نجعلَ الأيامَ طيفًا هادئًا
أن نغرس الأحلام كالبستان
ألا يُعانى الجوعَ أبنائى غدًا
ألا يضيقَ المرءُ.. بالحرمان
أخشى بأن يقف الزمانُ بحسرة
ويقولُ كانوا.. لعنةَ الإنسان
فغدًا سيذكرنا الزمانُ بأننا
بعنا الهواءَ الطَّلْقَ.. بالدخان

* * *

كلماتُنا صارت تباعُ.. وتُشترَى
وبأبخسِ الأسعار.. بالمجَّان

كلماتُنا.. يومًا أضاءت دربنا

فلقد عرفنا اللهَ فى القرآن

ونساؤنا صُغْنَ الحياةَ روايةً

كلماتُها شىءٌ.. بغير معانِ

الفقرُ حطَّم فى النساء حياءَها

صارت تُباعُ بأرخصِ الأثمانِ

وشبابُنا جعلوا الحياةَ قضيةً

إمَّا يمينٌ.. أو يسارٌ قانِ

ونسُوا ترابَ الأرض.. ويحَ عقولِهم

هل بعد «طين الأرض» من أوطانِ؟

وشيوخنا بخلوا علينا بالمنى

من يا تُرى يحيا.. بغير أمانِ؟

قالوا لنا: إن الحياةَ تجاربٌ

والويلُ كلُّ الويلِ.. للعصيانِ

تركوا لنا وطنًا حزينًا.. ضائعًا

Ahmed Nady

تركوا الربيعَ ممزَّقَ الأغصانِ

* * *

كم قلتُ من يأسٍ: سأرحل علّنى
أجد الظلالَ على ربُى النسيان
حتى يعود الحبُّ يملأُ مُهجتى
ويشعُّ نوراً.. فى سماءِ كيانى
لكننى أدركتُ أن بدايتى
ونهايتي.. ستكون فى أوطانى
وسأسأل الأيامَ علَّ مدينتى
يوما ستعرفُ قيمةَ الإنسانِ
فمتى شجونُ الليل تهجر عشّنا؟
ومتى الزهورُ تعود للأغصانِ؟
ومتى أعودُ لكى أراكِ مدينتى
فَرْحَى بغير اليأسِ.. والأحزانِ؟
أترى سنرجع ذات يومٍ بيتَنا

Ahmed Mady

ونراه كالأملِ الوديع.. الحانى؟
أترى سترحمنى مدينتُنا التى
قد صرتُ أجهل عندها.. عُنوانى؟
قد أنكرتْنى فى الزحام.. وما درتْ
أنّى يمزّقنى لظى حرمانى
إنى وليدُكِ يا مدينتَنا.. فهل
صار الجحودُ.. طبيعةَ الأوطان؟!
هل صار قتلُ الابنِ فيكِ مُحلّلاً
أم صار حكمُ الأرضِ للشيطان؟
إنى تجاوزتُ الحديث وإنما
حقى عليكِ.. سماحةُ الغفران
فإذا غضبتُ.. فأنتِ أمى فارحمى
وإذا عتبتُ.. فذاك من أحزانى

Ahmed Mady

لو عادت الأيام

لو عادت الأيامْ
ورجعتُ يمنعنى الحياءُ من الكلامْ
ويثورُ فى الأعماقِ صوتُ مشاعرى
وأصيحُ فى صمتى..
ماذا يقول الناس لو قَبَّلْتُها
«هذا حرامْ»
وأضمُّ فى عينىَّ طَيفَكِ كله
كالأمِّ تحتضنُ الصغيرَ من الزحامْ
وأعودُ ألثمُ شعرَكِ المنسابَ يسرى فى الظلامْ
وأظلُّ أكتب فى المساءِ قصيدةً
أو أجمعُ الأزهارَ يحملها كتابْ
أو أنسجُ الكلمات فى همسِ العتابْ

لو عادت الأيامُ يا دنياىَ
أو عاد الشبابْ
الآن.. قد رحل الشبابْ
الآن شاخ القلبُ كالأملِ العجوزْ
النبضُ فيه يسيرُ فى بطءٍ عجيبْ
كالليلِ.. كالقضبانِ.. كالضيفِ الغريبْ
هو ساعةٌ كانت تسيرُ مع السنين.. توقفتْ
وكأنها منذ البداية أدركتْ
أن المسيرةَ سوف يطويها الغروبْ
أن المدينةَ
سوف تنتظر المسافرَ فى المساءْ
هيهاتَ يا دنياىَ
من قال إن العمرَ يرجع للوراءْ؟!
الدهرُ أعطانا الكثيرْ
المالَ والأبناءَ والبيتَ.. الكبيرْ
لكننى

ما زلتُ أشعرُ بالضياعْ
ما زال يجذبنى حنينٌ
نحو صدرٍ.. أو ذراعْ
فسفينتى الحيرَى تسير بلا شراعْ
أمضى هنا وحدى ولا أدرى المصيرْ
أهفو ليوم أدفنُ الأحزانَ فى صدرى
وأمضى كالغديرْ
لو عادت الأيامْ
ورجعتُ يا دنياى كالطفلِ الصغيرْ!!

Ahmed Mady

وتحترق الشموع

أتُرى ستجمعنا الليالى.. كى نعودَ.. ونفترقْ؟
أتُرى تضيءُ لنا الشموعُ.. ومن ضياها نحترقْ؟
أخشَى على الأملِ الصغيرِ بأن يموتَ.. ويختنقْ
اليومَ سرنا ننسجُ الأحلامَا
وغداً سيتركنا الزمانُ حُطاما
وأعودُ بعدكَ للطريقِ.. لعلَّنى أجدُ العزاءْ
وأظلُّ أجمعُ من خيوطِ الفجرِ..
أحلامَ المساءْ
وأعودُ أذكرُ كيفَ كنا نلتقى
والدربُ يرقصُ.. كالصباحِ المشرقِ
والعمرُ يمضى فى هدوءِ الزئبقِ
شىءٌ إليكِ يشدُّنى

لم أدر ما هو منتهاهْ؟
يومًا أراه نهايتى
يومًا أرى فيه الحياهْ
آهٍ من الجرح الذى
يوما ستؤلمني يدَاهْ
آهٍ من الأمل الذى
ما زلت أحيا فى صداه
وغدًا.. سيبلغ منتهاه

* * *

الزهرُ يذبل فى العيونْ
والعمر يا دنياىَ تأكله السنُّونْ
وغدًا على نفس الطريقِ سنفترقْ
ودموعنا الحيرَى تثورُ.. وتختنقْ
فشموعنا يومًا أضاءت دربَنَا
وغدًا مع الأشواقِ فيها نحترقْ

ربما أنساك

وحملتُ فى وسط الظلامِ حقيبَتى
وعلى الطريق تعددتْ أنغامى
وأخذتُ أنظر للطريق معاتبًا
كيف انتهتْ بين الأسى أيامى
شرفاتُك الخضراءُ.. كم شهدتْ لنا
نظراتِ شوق صاخبِ الأنغامِ
والآنَ جئتُك والسنونَ تغيرت
وغدوتُ وحدى فى دجى الأيامِ

* * *

وعلى الطريق هناك.. بعدَ وداعنا
رجعَ الفؤَادُ محلقًا بسَماكِ
وأتيتُ وحدى.. كنتِ أنتِ رفيقتى

Ahmed Mady

بالدرب يومًا.. كيف طالَ جفاكْ؟
وهربتُ من طيف الغرام.. تساءلتْ
عيناى عنك.. وكيف ضاعَ هواكْ؟
وعلى الطريق رأيت طيفًا هاربًا
يجرى ورائى هاتفًا.. كالباكى
طيفُ الهوى يبكى.. لأنى قلتُها
قد قلتُ يومًا.. ربما أنساكْ!

* * *

وعلى الطريق.. هناك ضوءٌ خافتٌ
ينسابُ فى حزنِ الزهور الباكيهْ
فأثارَ فى قلبى حنينًا.. قد مضى
لشباب عمرى.. للسنينَ الخاليهْ
وعلى رصيف الدرب حامت مُهجتى
سكرَى تحدقُ فى الربوع الغاليهْ
فهنا غرسنا الحبَّ يومًا.. هل تُرى
حفظ الترابُ رحيقَ ذكرى باليهْ؟

Ahmed Wady

فرأيتُ آثارَ اللقاءِ.. ولم تزلْ
فوق التراب دموعُ عينٍ باكيهْ
وعلى الطريق رأيتُ كل حكايتى
هل أترك الدرب القديمَ ينادى
وأسيرُ وحدى.. والحياةُ كأنها
نغماتُ حزنٍ صامتٍ بفؤادى؟
طالَ الطريقُ.. وبالطريقِ حكايةٌ
بدأتْ بفرحي.. وانتهت بسُهَادِى!

Ahmed Mady

قلب شاعر

.. وتظلُّ تحملُنا السنونْ
يوماً إلى الأحزانِ تأخذُنا
وآخرَ للحنينْ
يارب.. كيف خلقْتَنا؟
الحبُّ دربُ البائسينْ
قد نستريحُ من العذابْ
قد ندفن الأحزانَ فى لحنٍ يردده الهوى
أو نظرةٍ تنسابُ فى ذكرى عتابْ
أو دمعةٍ نبكى بها حلمَ الشبابْ

* * *

يارب..
ما عاد طيفُ الحب يحملنا

Ahmed Mady

إلى همسِ المشاعرْ
فالحبُّ أصبحَ سلعةً
كالخبز.. كالفستانِ.. أو مثْلِ السجائر!
أما أنا..
قد كنتُ أحملُ فى حنايا الرُّوح
يوماً.. قلبَ شاعرْ
الحبُّ عندى كان أجملَ ما يقالْ
والشعرُ فى عمرى تلاشَى كالظلالْ
وغدوتُ مثلَ الناسِ أحملُ كل شىءْ
الحبُّ عندي.. والصداقةُ.. والوفاءْ..
كالخبز.. كالفستانِ.. كالأضيافِ فى وقت المساءْ
ونسيتُ أنى كنتُ يوماً..
أحملُ الخفقاتِ فى قلبٍ كبيرْ
وبأن حبى كان فى الأعماقِ..
كالطفلِ الصغيرْ

* * *

Ahmed Mady

إلى همسِ المشاعرْ
فالحبُ أصبحَ سلعةً
كالخبز.. كالفستانِ.. أو مثلِ السجائر!
أما أنا..
قد كنتُ أحملُ فى حنايا الرُّوح
يومًا.. قلبَ شاعرْ
الحبُ عندى كان أجملَ ما يقالْ
والشعرُ فى عمرى تلاشَى كالظلالْ
وغدوتُ مثلَ الناسِ أحملُ كل شىءْ
الحبُ عندي.. والصداقةُ.. والوفاءْ..
كالخبز.. كالفستانِ.. كالأضيافِ فى وقت المساءْ
ونسيتُ أنى كنتُ يومًا..
أحملُ الخفقاتِ فى قلبٍ كبيرْ
وبأن حبى كان فى الأعماقِ..
كالطفلِ الصغيرْ

* * *

Ahmed Mady

عُدْ للحياهْ

يكفيكَ فى الدنيا صفاءُ الروح.. أو هَمْسُ المشاعرْ

لا تنسَ يا قلبى بأنك ذاتَ يومٍ.. كنتَ شاعرْ

Ahmed Mady

كان لى قلب

دنياىَ!

أنفاسُ الشتاءِ تهزنى

ويضيق صدرى

من سحابات الدخانْ

ويخيفنى شبحُ الزمانْ

فمدينة الأحزانِ تقتلنى..

لا شىءَ فيها.. لا حياةَ.. ولا أمانْ

وأنا بها شىءٌ من الأحزانْ

يمضى علىَّ العمرُ وحدى.. فى السكونْ

يومٌ مع الآلام يمضى فى مدينتنا.. وآخر للجنونْ

* * *

القلب يا دنياىَ يقتله الجليدْ

لا شيء في عمري جديدْ
لو كنتُ أرجع مرةً
وأشُمُّ عطرَ مدينتي قبلَ الزفافْ
كانت طهارتها تشعُّ النورَ في هذي الضفافْ
يا ليتني يوما أراها.. في ثياب حيائها
لكنها.. قتلتْ جنينَ الحب في أحشائها
ومضتْ تعيش حياتَها بينَ الذئابْ
وعلى ضفائر شَعرها.. نامَ العذابْ
وبجلدها الفضّي أنفاسٌ.. وعطرٌ.. واغتصابْ
وزوابعُ الصيف الحزينِ..
تجيءُ حُبلَى بالترابْ
ومدينتي الحيرى.. بقايا من شبابْ

* * *

وأمامَ دخانِ المدينة
صارَ قلبي يحترقْ
تتعثرُ الأنفاسُ في صدري..

وصوتى يختنقْ
وأعود أذكر قريتى
كم كان طيفُ الحب يملأُ مهجتى
وأناملُ الأشواقِ كم عزفتْ لشدْوِ طفولتى
وجدائلُ الصفصافِ كم نظرتْ إلينا.. فى الخفاءْ
وحياؤها الفطرىُّ يمنعها
وتجذبها حكاياتُ اللقاءْ
يا ليتنى يوماً أعودُ لقريتى
الناسُ فيها كالطيورِ الراحلهْ
يمشونَ فى صمتٍ.. وينسَوْنَ السفرْ
ويداعبونَ الليلَ.. والأغصانَ.. فى ضوءِ القَمَرْ
فيهم وفاءُ الطيبين المخلصين من البشرْ
أمَّا أنا..
قد كان لى قلبٌ..
وضاعَ على الطريقْ
وغدوتُ فيكِ مدينتى مثلَ الغريقْ

Ahmed Mady

ومضيتُ فى الطرقات أحكى قصتى
قد كان لى قلبٌ يعيش الحبَّ طفلاً..
مثلُه مثلُ البَشَرْ
قد كان لى وترٌ مع الأحزان يُنسينى..
وحطَّمتُ الوترْ
قد كان لى أملٌ تبعثَرَ فى الليالي.. واندَثَرْ
قد كانَ لى عمرٌ ككل الناس..
ثم مضَى العُمرْ
ماذا أقولُ؟!

Ahmed Mady

وعادت سفينة الأحلام

عادت إلى شط الأمان سفينتى
وتراقصَ الموجُ الحنونُ
على حنايا ضفَّتى
كم جفَّت الأمواجُ فى قلبى..
وفاضت دمعتى
ومضيتُ أنتظرُ السفينةَ
كى تعود.. بفرحتى
ونزفتُ من قلبى دموع الحزنِ تملأ مُهجتى
حتى رأيتُ المارِدَ العملاقَ
يَعبرُ.. يستعيد كرامتى
وتعانقَ الدمُ والمياهُ
على مشارفِ جَبهتى

وبقيتُ شامخةً مع الأيامِ أروى قصتى
وسمعتُ صوتَ الله يعلو فى سماء مدينتى
الآن قد بدأت مسيرتُكم بنور هدايتى

* * *

اليوم عاد الموجُ يرقصُ..
فى الحنايا.. مشرقًا بين الضياءْ
وسفينةُ الأحلام عادتْ..
تحمل البُشرَى.. وتأتى بالرخاءْ
سأظل يا تاريخُ معجزةَ السماءْ
فأنا قناةُ المجد يا تاريخُ.. هدْى الأشقياءْ
أنا أمُ كل الحائرين مع القدرْ
كم بين أحضانى.. رعيْت الناسَ.. أكرمت البشرْ
من زارنى يوما يعود.. وإن تمادَى فى السفرْ

* * *

أتُرى سننسى من أضاءوا الدربَ يومًا.. والحياهْ؟
فلقد أعادوا السيفَ للأمل الذى قُطعت يداهْ

ولقد أعادوا النبضَ للقلب الذى تاهت خُطاهْ
عبروا من اليأسِ العقيم.. إلى غدٍ يهفو ضياهْ
ورأيتُ كلَّ الأرض تهتف: ها همو عبروا
لكى تحيا الحياهْ

* * *

الآن عاد الراحلون لأرضهم
وتعانقوا بين الدموعْ
كم من سنين العمر ذابتْ
بين خفْقات الضلوعْ
قد علمونا اليأسَ يوماً.. والخضوعْ
قد أرغمونا أن نقول: «نعم».. تُرددها الجموعْ
واليومَ عاد الفجرُ يملأ بيتنا
لا تتركوه لكى يضيعْ
لا تتركوا القضبان تقتُلكم بنوبات الصقيعْ
فلقد أعدتم بعدَ طول اليأس أحلامَ الربيعْ
الناسُ لا تخشى النهارْ

من قال إن النورَ يأتى بالدمارْ؟!
الخوفُ دومًا لا يجىءُ مع النهارْ
قد علمونا الخوفَ.. إذ كنَّا صغارْ
قد صنَّفونا فى الحياة.. هنا اليمينُ.. هنا اليسارْ..
لا تتركوا الأقزامَ تخدعكم بفكر مُستعارْ
أو تجعلوا الأمسَ الحزين يعود.. فى ذكرى شعارْ
لا تتركوا الليلَ الرهيب يعودُ يغتالُ النهارْ

Ahmed Mady